

سلالات كورونا تزيد وطأة الأعباء على الصحة التونسية

اكتشاف أكثر من 100 سلالة جديدة في البلاد منذ ظهور الوباء



قطاع على حافة الانهيار

الأخرى: حتى وإن كانت تجعل اللقاءات أقل فعالية، فهذا لا يعني أن التحصين لا يعود فعالا على الإطلاق. وفيما يقلل الخبراء في تونس من خطورة السلالات المتحورة في البلاد وأن المتحورة البريطانية هي الوحيدة التي تشكل تحديا حقيقيا بسبب سرعة انتشارها في البلاد، إلا أن ارتفاع الإصابات بالوباء وصعوبة السيطرة عليه يبنئ بالمزيد من تدهور الأوضاع الصحية ويثير قلق الشارع التونسي.

والمح وزير الصحة التونسي إلى إمكانية اللجوء إلى القطاع الخاص لسد النقص في النظام الصحي العمومي الذي يوشك على الانهيار بسبب تزايد الإصابات. ولم يستبعد أن تلجأ الدولة إلى القطاع الخاص في حال فاقت قدرات قطاع الصحة العمومية طاقة استيعابها القصوى. وتبلغ نسبة الإشغال في غرف الإنعاش بالمستشفيات العمومية 91 في المئة من بين 380 سريرا متوفرا فيما بلغت نسبة الإشغال لإسرة الأكسجين 85 في المئة من بين 2200 سرير متوفر. واعتبر سمير شطورو رئيس النقابة التونسية لطباء القطاع الخاص في حديثه لـ"العرب" أن "الانتعاش إلى القطاع الخاص حل غير ملائم".

وأوضح بالقول "القطاع الخاص وصل بدوره لطاقته استيعابه القصوى بالنسبة إلى مرضى كوفيد".

حديثه لـ"العرب" أن السلالة البريطانية هي الأخطر وتتفشي بسرعة في تونس، كما أنها تمس جميع الفئات العمرية. وأوضح أنه مع تفشي السرعة للفايروس، يمنحه ذلك إمكانية في إحداث تغيرات وهي المسؤولة عن إنتاج سلالات، مستدركا "لكن ليست جميع السلالات بنفس النجاعة".

وشرح قائلا "هناك سلالات تضمحل بسرعة وسلالات تتفشي بسرعة مثل السلالة البريطانية"، ما يعني وجود تباين في مستوى الخطورة، لافتا إلى اكتشاف "سلالة تونسية مؤخرا لكن لم تكن لديها القوة الكافية فاضمحت بسرعة". وأشار إلى أن السرعة أداة لخلق التغيرات بالنسبة إلى السلالات، وفيما تتلاشى البعض منها، تصدر أخرى وتصبح أكثر شراسة.

وأكد أن سلالة جنوب أفريقيا والبريطانية تشكلان الأخطر عالميا، كما أن التلاقيح الخاصة بالوباء ليست ناجعة مع جميع السلالات المتحورة. ووفقا للعديد من الدراسات المخبرية ونتائج الملاحظات الواقعية، لا تؤدي فعالية اللقاح بشكل كبير، فيما أظهرت دراسات في المختبر أن فعالية اللقاح يمكن أن تتأثر بفعل المتحورتين الجنوب أفريقية والبرازيلية، بسبب الطفرة E484K الشهيرة عليهما.

وتثير المتحورة الهندية مخاوف مماثلة بسبب طفرة قريبة (E484Q)، حيث خلصت دراسة أولية نشرت في 23 أبريل إلى أن لقاح كوفيد-19 الذي طورته مختبر بايوتك الهندي أقل فعالية ضد هذه المتحورة منه ضد الفايروس الكلاسيكي، من حيث إنتاج الأجسام المضادة، لكنه يوفر مع ذلك حماية. وحسب الدراسة ينطبق هذا الأمر على المتحورات

وأخرى لدى مسافرين قادمين من البرازيل، وعرفت باسم "المتحورة البرازيلية". وكانت هذه المتحورات منتشرة على التوالي في 139 و87 و54 دولة على الأقل بتاريخ 27 أبريل، وهي تنتمي إلى هذه الفئة "المثيرة للقلق" وفق تعريف المنظمة نظرا لزيادة قابليتها للانتقال من شخص لآخر، ما قد يؤدي إلى صعوبة السيطرة على الوباء.



أمان الله المسعدي
السلالة البريطانية
هي الأخطر وتتفشي
بسرعة في تونس

ويمكن أن يختلف عدد المتحورات "المثيرة للقلق" في كل بلد، اعتمادا على الوضع المحلي. فعلى سبيل المثال، تحصى الولايات المتحدة خمسا منها وفقا لتصنيف المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها وهي الثلاث المنتشرة في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى اثنتين رسدتا في البداية في كاليفورنيا.

أما الفئة التي تليها فهي "المتحورات المثيرة للاهتمام"، التي يفترض أن تخضع للمراقبة نظرا لخصائصها الجينية التي تطرح إشكالية. وتصنف منظمة الصحة العالمية في الوقت الحالي سبعا منها على المستوى العالمي، في حين كان عددها ثلاثا في نهاية مارس. وآخر من انضم إلى هذه الفئة الثلاثاء هي المتحورة التي رُصدت في البداية في الهند. وهي تثير مخاوف بسبب التدهور السريع للوضع الصحي في هذا البلد.

السلالة الأكثر انتشارا
بالنسبة إلى تونس، تؤكد الأوساط الصحية أن السلالة البريطانية هي الأكثر انتشارا في الأشهر الأخيرة. وبين أمان الله المسعدي عضو لجنة كورونا والاستاذ في طب الإنعاش في

تعيش تونس طرفا صحيا استثنائيا تتفاقم فيه الإصابات بكورونا. وأدت سلالات الفايروس المتحورة إلى تزايد الضغط على المستشفيات التي تعاني أصلا من عجز هيكل ووظيفي يتفاقم يوما بعد آخر، مما يندرس بانهايار المنظومة الصحية في حال تواصل ارتفاع عدد الإصابات في البلاد.

ترسيخ القوة
في روسيا والصين ودول استبدادية أخرى، من الواضح أن القوى العظمى تعتقد بالفعل أن عصرًا جديداً من الاستبداد قد بدأ. كان الإيغور في الصين والمعارضة الروسية والنشطاء المؤيدون للديمقراطية في هونغ كونغ ضحايا للحملات القمعية التي طغى عليها تفشي المرض.

ولم تختف مخاطر الصدمات على غرار صدمات سنة 2016 مثل صعود ترامب و خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. واليوم قد يتكرر الأمر نفسه، فليس من المستبعد أن تشهد الانتخابات الرئاسية في فرنسا العام المقبل خسارة إيمانويل ماكرون أمام اليمين المتطرف، بينما وقع 20 جنرالاً فرنسيا سابقا في خطوة غير مسبوقة منذ سبعينات القرن الماضي رسالة تدعو إلى الانقلاب إذا فشل ماكرون في التصدي لـ"جحافل الإسلاميين من الضواحي". ومن المحتمل أن تحدث ثورة فرنسية جديدة عند محاولة إدارة المخاطر. وإذا اعتمدنا التاريخ لبلادنا، فهناك على الأقل احتمال أن يجلب عالم ما بعد الوباء فرصا أكبر وتقلبات وتغييرا إيجابيا على الرغم من أن كوفيد - 19 حصد أرواحا أقل بكثير من الطاعون الأسود، وقد تكون الديناميكيات مختلفة أيضا.

وفي أسوأ الأحوال، قد يتضاعل تأثير الوباء على النمط خلال العقد القادم بسبب تأثيرات الأتمتة والذكاء الاصطناعي وثورة أوسبي في التكنولوجيا، وهذا ما يعزز نفوذ عدد صغير من شركات التكنولوجيا بالفعل بدءا من إدارة المعلومات المضللة عبر الإنترنت إلى مصير استكشاف الفضاء وتجار التجزئة الصغار.

قد يكون عالم ما بعد الجائحة أبعد عما نريده له أن يكون ولكنه يتشكل الآن.

متحورات مثيرة للقلق

شهد العالم مؤخرا الإعلان عن عدة سلالات متحورة من كورونا، أبرزها البريطانية والجنوب أفريقية والبرازيلية وحاليا الهندية. وتسبب ذلك في مخاوف كبيرة بين الأوساط الطبية حول العالم بشأن فعالية اللقاحات الموجودة في التعامل مع تلك السلالات، خصوصا أنها تتسم بسرعة الانتشار.

ويشير خبراء منظمة الصحة العالمية إلى أن ظهور المتحورات ليس مفاجئا بحد ذاته، فهذه عملية طبيعية؛ إذ يكتسب الفايروس طفرات بمرور الوقت لضمان بقائه. وتؤكد المنظمة أن "جميع الفايروسات، بما في ذلك سارس - كوف - 2 تتغير بمرور الوقت، وهذا يؤدي إلى ظهور متحورات جديدة معظمها ليس له تأثير من ناحية الصحة العامة".

ورصدت المنظمة ثلاثا من المتحورات "مثيرة للقلق" علي المستوى العالمي، وهي تلك التي اكتشفت لأول مرة في إنجلترا وجنوب أفريقيا وفي اليابان،

كوفيد الرعب والانقسام والتغيرات الكاسحة

بيتر أبس
كاتب عمود في الشؤون
العالمية لوكالة رويترز



لقد شهد الوباء تطورا إيجابيا في كثير من الأحيان عندما اختار الكثيرون التركيز على أنفسهم وعلى أولئك الأقرب إليهم. ولكن، قد تكون لذلك تكاليف أيضا. وعلى الرغم من كل تحديات الوباء، فإنه قد يعزز موقف من هم في السلطة، ويبدو أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدين، بعد فوزها في الانتخابات، أصبحت الآن على وشك أن تكون قوة تحويلية أكبر بكثير مما توقعه العديد من مؤيديها، حتى في الوقت الذي تتمرق فيه بين أهداف متعددة من العدالة الاجتماعية إلى الصين وتغير المناخ.

في لندن - بينما لم تسجل إسرائيل أي وفيات يومية بسبب كوفيد - 19 للمرة الأولى منذ عشرة أشهر الأسبوع الماضي، أفاد حفارو قبور في غزة المجاورة بزيادة أعباء العمل وأكدت المستشفيات أنها على وشك الإنهيار.

وتبرز ديناميكية مماثلة على نطاق أوسع وبشكل كارثي في جميع أنحاء العالم اليوم. ففي الولايات المتحدة وبريطانيا، وفي معظم أنحاء أوروبا، جلبت اللقاحات أملا حقيقيا في عودة الحياة إلى طبيعتها. أما في الهند فقد اشتعلت عمليات حرق الجثث الجماعية، حيث تجاوز عدد الموتى الفعلي الأرقام الرسمية بكثير.

أصبح صيف 2021 واضحا الآن، فهو سيكون ضمن الجائحة وليس بعدها. ولن يشك الوباء معالم ما تبقى من عام 2021 فحسب، بل ربما وما بعده.

يسرع الوباء التحولات التي كانت تحدث بالفعل ويخفيها أحيانا، وهي تتسمل الانتقال إلى عالم متعدد الأقطاب أكثر، حيث يجب على الولايات المتحدة أن تتعامل مع الصين الأقوى وروسيا التي تنتظر إلى العالم من خلال منظور المواجهة، بالإضافة إلى قوى متعددة متوسطة الحجم تفرض طريقها الخاصة.

إنه عالم أكثر انقساما ولكنه لا مبال أيضا. لقد سلط الوباء الضوء على الفجوات الوحشية في الثروة العالمية والمحلية، وأدى إلى تفاقمها في كثير من الأحيان.

المشاكل والظلم

غالبا ما تبدو القضايا الكبيرة للكثيرين بعيدة جدا ومستقطبة. وفي كثير من البلدان المتقدمة وأجزاء من العالم النامي، دفعت عمليات إغلاق عائلات من الطبقة المتوسطة إلى التحول نحو العمل من المنزل والاستمرار في سداد قروض الرهن العقاري، بينما فقد المهاجرون والشباب الفرص ولم يعد أمامهم سوى خدمات التوصيل. ويعاني المسعفون الذين يتعاملون مع الطفرات الوبائية، وأولئك الذين يقدمون التكنولوجيا الحيوية، واللوجستيات والخدمات، من دعايات أكبر أزمة تهز العالم فضلا عن صدمة الوباء نفسه.

خوف وارتياب

تحذيرات

الناجون من السرطان

أكثر عرضة لأمراض القلب

برلين - يعاني بعض مرضى السرطان من ضعف عضلة القلب بعد فترة من التعرض للعلاج الكيميائي أو الإشعاعي، الأمر الذي قد يحمل خطورة تفوق خطورة السرطان في حد ذاته، وهو ما يتطلب من أطباء السرطان وأطباء القلب العمل سويا من مرحلة مبكرة لمحاولة التقليل إلى أدنى حد من خطر وقوع الناجين من السرطان فريسة لأمراض القلب والدورة الدموية.

وأوضحت الدكتورة سوزانا فيج ريمرز أنه يمكن أن يحدث قصور في عضلة القلب؛ نظرا لأن الأدوية والإشعاعات لا تهاجم الخلايا السرطانية سريعة النمو فقط، بل أيضا خلايا عضلة القلب. وأشار البروفيسور شتيغان بالدوس أخصائي الطب الباطني بمستشفى

جامعة كولن الألمانية أن أكثر الآثار الجانبية التي قد تترتب على علاج الأورام، هي قصور القلب، الأمر الذي قد يفوق السرطان خطورة. وأكد بالدوس أن عدم انتظام ضربات القلب والتخثرات وأمراض صمامات القلب كانت من بين النتائج الشائعة لعلاج السرطان، مشيرا إلى أن الإشعاع يزيد من خطر الإصابة بمرض الشريان التاجي.

وبالإضافة إلى تأثيرات العلاج، هناك تفسير آخر للعلاقة بين السرطان وأمراض القلب، حيث أوضحت فيج ريمرز أن أمراض القلب والسرطان تشترك في نفس عوامل الخطر مثل التدخين والسكري والسمنة وعدم ممارسة الرياضة.

قال نيولهي - قال مسؤول في لجنة مستشارين علميين شكلتها الحكومة الهندية في تصريحات لرويترز إن اللجنة أبلغت السلطات باكتشاف طفرات طفيفة في بعض عينات فايروس كورونا "يمكنها أن تتجنب الاستجابة المناعية" وتتطلب المزيد من الدراسة. وأضاف المستشارون أنهم يعملون على تحديد هذه الطفرات ولا يوجد سبب حاليا للاعتقاد بأنها تنتشر أو تمثل خطورة كبيرة.

طفرات فايروسية تتجنب الاستجابة المناعية

ويدرس العلماء السبب وراء الارتفاع الحالي في عدد الإصابات في الهند وما إذا كانت وراءه سلالة متحورة يطلق عليها (بي.1.1.617). تم رصدها أول مرة في البلاد.

ولم تعلن منظمة الصحة العالمية أن السلالة الهندية "مثيرة للقلق" كما فعلت إزاء سلالات متحورة أخرى تم رصدها أول مرة في بريطانيا والبرازيل وجنوب أفريقيا، لكن المنظمة قالت في 27 أبريل إن تتبع تسلسل جينوم سلالة

ويشير خبراء منظمة الصحة العالمية إلى أن ظهور المتحورات ليس مفاجئا بحد ذاته، فهذه عملية طبيعية؛ إذ يكتسب الفايروس طفرات بمرور الوقت لضمان بقائه. وتؤكد المنظمة أن "جميع الفايروسات، بما في ذلك سارس - كوف - 2 تتغير بمرور الوقت، وهذا يؤدي إلى ظهور متحورات جديدة معظمها ليس له تأثير من ناحية الصحة العامة".

ورصدت المنظمة ثلاثا من المتحورات "مثيرة للقلق" علي المستوى العالمي، وهي تلك التي اكتشفت لأول مرة في إنجلترا وجنوب أفريقيا وفي اليابان،

ويشير خبراء منظمة الصحة العالمية إلى أن ظهور المتحورات ليس مفاجئا بحد ذاته، فهذه عملية طبيعية؛ إذ يكتسب الفايروس طفرات بمرور الوقت لضمان بقائه. وتؤكد المنظمة أن "جميع الفايروسات، بما في ذلك سارس - كوف - 2 تتغير بمرور الوقت، وهذا يؤدي إلى ظهور متحورات جديدة معظمها ليس له تأثير من ناحية الصحة العامة".

ورصدت المنظمة ثلاثا من المتحورات "مثيرة للقلق" علي المستوى العالمي، وهي تلك التي اكتشفت لأول مرة في إنجلترا وجنوب أفريقيا وفي اليابان،

ويشير خبراء منظمة الصحة العالمية إلى أن ظهور المتحورات ليس مفاجئا بحد ذاته، فهذه عملية طبيعية؛ إذ يكتسب الفايروس طفرات بمرور الوقت لضمان بقائه. وتؤكد المنظمة أن "جميع الفايروسات، بما في ذلك سارس - كوف - 2 تتغير بمرور الوقت، وهذا يؤدي إلى ظهور متحورات جديدة معظمها ليس له تأثير من ناحية الصحة العامة".